مسلسل "معاوية" يثير جدلا كبيرا...ولن يُعرض على "MBC العراق"



مع الاقتراب من انطلاق السباق الدراميّ الرمضانيّ، تصدّرت أسماء مسلسلات عدّة "الترند" حتّى قبل عرض الإعلان الترويجيّ لها، فوضعت تحت خانة "إثارة الجدل"، و تحوّل بعضها إلى قضية رأي عام تفاعل معها إلى جانب الجمهور شخصيّات دينيّة وثقافية وازنة.

استطاع مسلسل "معاوية"، المقرّر عرضه في رمضان 2023، أن يشعل مواقع التواصل الاجتماعيّ ويتربّع على عرش المسلسلات الجدليّة، إذ من المتوقّع أن يقدّم العمل إعادة قراءة لشخصية معاوية بن أبي سفيان.

المعارضة الأثقل جاءت على لسان الزعيم الشيعيّ العراقيّ مقتدى الصدر، الذي رأى أنّه "من الأجدر والأفضل، بل المتعيّن أن تتراجع قناة الـ"أم بي سي" عن بثّ مسلسل دراميّ بخصوص (معاوية)، فهو رأس الفتنة الطائفيّة، وأوّل من سنّ سبّ الصحابة، وأوّل من خرج عن إمام زمانه وشقّ صفّ الوحدة الإسلاميّة، وأوّل من قتل الصحابة رضوان ا تعالى عليهم"، معتبراً أنّ "بثّ هذه المسلسلات مخالف للسياسات الجديدة المعتدلة التي انتهجتها المملكة العربيّة السعوديّة الشقيقة".

وأضاف الصدر: "لا داعيَ لجرح مشاعر إخوتكم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها".

وحازت دعوة الصدر على تفاعل كبير من الجمهور العراقيّ، وصلت مفاعيلها إلى قرار صدر عن هيئة الإعلام والاتّصالات العراقيّة يقضي بمنع عرض مسلسل "معاوية" على المحطّات العراقيّة، حيث وجّهت نسخة من القرار إلى قناة "أم بي سي".

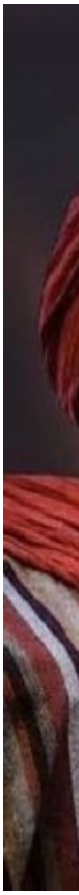
وجاء في بيان هيئة الإعلام والاتّصالات العراقيّة: "استناداً إلى الصلاحيّات الممنوحة لهيئة الإعلام والاتصالات لتنظيم قطاع الإعلام في جمهورية العراق، وبعد الرصد والمتابعة وورود العديد من الشكاوى المجتمعية إلى الهيئة، في خصوص نيّة قناتكم بثّ أعمال فنية تتناول موضوعات تاريخية جدليّة، ومنعاً من حدوث أيّ سجال مذهبيّ، خاصّة في شهر رمضان المبارك، توجّه هيئة الإعلام والاتصالات قناتكم بعدم بثّ أيّ عمل فنّيّ من شأنه إذكاء السجال والجدل المذهبيّ حفاظاً على أجواء الشهر الكريم، واستقرار البلاد والسلم المجتمعيّ."

قناة "أم بي سي العراق" استجابت لطلب الهيئة، فصدر في 25 شباط الجاري بياناً جاء فيه: "إشارة إلى كتابتكم الموقرة بخصوص عدم بثّ أيّ عمل فنّيّ من شأنه إذكاء السجال والجدل المذهبيّ، نودّ إعلام هيئتكم بأنّ قناتنا ملتزمة بلائحة قواعد البثّ الإعلاميّ الصادرة عن الهيئة، ونؤكّد لكم أنّ قناتنا لم تنتج مسلسل "معاوية" ولن يعرض في الدورة البرامجيّة للشهر الفضيل والدورات اللاحقة."

التطور الجديد، تمثّل بصدور بيان توضيحيّ عن قناة "أم بي سي العراق" وُجّه إلى هيئة الإعلام والاتّصالات، أشارت فيه إلى أنّ قناة "أم بي سي" قرّرت عرض مسلسل "معاوية" على كافة قنواتها ما عدا قناة "أم بي سي العراق"، وجاء في البيان: "يسرّنا إعلامكم أنّ مسلسل "معاوية" سيُعرض على مجموعة قنوات "أم بي سي" ومنها: MBC1، MBC مصر، 2MBC مصر، MBC دراما، منصّة "شاهد". وحسب الجدول المقترح لبثّ المسلسل في شهر رمضان، ذلك بسبب بنود الاتّفاق المبرم ما بين مجموعتنا أعلاه والشركات المعلنة وحقوق النشر والطبع والتوزيع والإعلان، ما قد يعرّضها لمساءلات قانونيّة مع الشركات الراعية لبرامجنا. كما ننوّه أنّ قناتنا MBC العراق ملتزمة بلائحة قواعد البثّ الإعلاميّ والصادر عن هيئتكم الموقّرة، ونؤكّد لكم أنّ قناتنا لم تنتج المسلسل ولن تعرضه في البرامجيّة للشهر الفضيل أو الدورات اللاحقة".



المسلسل من كتابة الصحافيّ خالد صلاح، وتمّ تصويره في مدن تونس، ويضمّ العمل كوكبة من الفنّانين من الوطن العربيّ، إذ يؤدّي شخصية معاوية بن أبي سفيان الفنّان السوري لُجين إسماعيل، وذلك بعد اعتذار الفنّان الفلسطينيّ علي سليمان، بينما تشارك كلّ من الفنانات أسماء جلال، وعائشة بن أحمد وجميلة الشيحة في شخصيات زوجات معاوية. ويجسّد الفنّان الأردنيّ إياد نصّار شخصية علي بن أبي طالب، وتجسّد الفنّانة سهير بن عمارة شخصية هند بنت عتبة، والدة معاوية.



وفي السياق نفسه، لم يقتصر قرار هيئة الإعلام والاتّصالات العراقيّة على مسلسل "معاوية"، إنما شمل أيضاً فيلم "شجاعة أبو لؤلؤة". ووجّهت هيئة الإعلام نسخة عن قرارها يقضي بمنع عرضه أيضاً على قناة "الشعائر"، خصوصاً أنّ الإعلان عن العمل أشعل غضباً مماثلاً على مواقع التواصل الاجتماعيّ، بعدما قيل إنّه سيُعرض ردّاً على مسلسل "معاوية"، فتمّ إخماد الغضب بهذا القرار.